بـدأ بفكرة ونـفـذها مـع أفــراد أسرته

مشتل العم أديب حـــداد..

قصة نجاح للإكثـــار من بذور الأشجـــار النـــادرة بسقطرى

*** .. يملك من العزيمة والإرادة ما يملكه أرخبيل سقطرى من مكنون تراثها الطبيعي والبيئي والسياحي .. عزيمته للعمل من أجل الحفاظ على النباتات النادرة كعزيمة الجزيرة في مواجهة أعاصير الطبيعة .. إنه العم أديب عبدالله حديد، صاحب مشروع حراجي للنباتات النادرة في سقطرى .. بدأ مشروعه بالقرب من مدينة حديبو، الفكرة صادقة من الأخ (أحمد يحيى علي) أحد المختصين بالتشجير والنباتات وشجعه بعد الفكرة بالتنفيذ لحفظ هذه النباتات النادرة والإكثار من بذورها والاهتمام بها منذ ١٩٩٦م.**

لقاء/صادق هزبر

(الثورة) التقت بالعم أديب الذي اختزل مشروعاً وطنياً عظيما كان من المفترض أن تقيمه دولة فنفذه بمفرده مع أفراد أسرته بنين وبنات.. يقول العم أديب: الهدف من هذا المشتل هو الحفاظ على نباتات سقطرى ومن أهمها شجرة دم الأخوين كونها من الأشجار التي يتميز بها أرخبيل سقطرى وكذلك الأشجار والنباتات النادرة كأشجار اللبان والمر السقطري، وهي عدة أنواع.

ويقول العم أديب: نحن مع الأسرة عملنا مشتلاً حراجياً لهذه النباتات والإكثار من بذورها التي هي مهددة بالانقراض، وبدأت الفكرة من الأخ أحمد يحيى علي وأتى إلى هنا وكان لدي مزرعة متكاملة من الخضار والنباتات وقال لي نريد أن ننشئ لك مشتلا، وسأعمل على وضع تصور لك وأدرب أحد العمال، ومن ثم أعطانا التصور وزودنا بمحرك للمياه وبدأنا بالعمل وتم تسوير المشتل بطريقة صحيحة وعلمية وعمل لنا بركة صغيرة ومن ثم بدأنا عمليات التدريب عن أماكن البذور وكيفية نقلها إلى مناطق أخرى وعلمنا كيفية تعبئة الأكياس والبذور واستمررنا

> **" سيارة وبعض الامكانيات المادية ونقل هذه الأشجار لمكانها مطالب العم أديب**

في عملنا حتى العام ٢٠٠٣م وبعدها جاء إلينا ووجد المشتل بإدارة أنا وأولادي وبناتي واليوم هذا المشتل الذي أمامكم فيه جميع الأشجار وخصوصا شجرة دم الأخوين والأشجار a النادرة التي نتمنى من الدولة الأخذ بأيدينا كي نعمل على غرسها مرة أخرى في الأماكن المخصصة لها في الجزيرة حتى لا تنقرض مثل هذه النباتات النادرة، ونحن نعمل أيضا على تسجيل معلومات وإيجاد قاعدة بيانات عن هذه النباتات ومن ثم تاريخ النمو.

*** هل هناك منظمات داعمة لكم؟**

- عندما جاء (إدواردو) مشروع ايطالي ودخلنا معهم حصلنا على التدريب والتأهيل للرجال والنساء ووسعت المشتل من كافة الأنواع وزرعنا (١٤٠) بذرة من شجرة دم الأخوين وصلح منها ٤٠ وكذلك تم بذر ١٢٠٠٠ بذرة من شجرة دم الأخوين وعندما طلعت ونمت شجرة أو بذور دم الأخوين وبذلنا جهوداً كبيرة نطالب من الدولة والجهات المعنية بدعم المشتل وأن نعود بهذه الأشجار إلى مكانها ووزير الزراعة رحب بمثل هذه الأعمال وأن يتم شراؤها وزرعها في وكسام بالأرخبيل وقال لي إن شاء الله نعمل لك حديقة أسرية في أرخبيل سقطرى للأشجار النادرة.

*** ماهي حاجتكم لهذا المشتل ؟**

- حاجتنا بسيطة أولها سيارة نقل ومعدات بسيطة وبترول، نحن نعمل على إعادة هذه الأشجار لأنها تجلس سبع سنوات وتتعب جذورها ولا بد من عودتها إلى طبيعتها.

*** هل زارك أحد من القيادات الكبيرة ؟**

- نعم زارنا الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي وزرع هذه البذرة من شجرة دم الأخوين وهي الآن عمرها أكثر من سبع سنوات وكما تراها.

*** ماذا عن تشجيع القطاع الخاص لكم ؟**

- زارنا رجل الأعمال بقشان ووعدنا قبل سبع سنوات بأنه سيعمل على تقديم العون للمشتل وقال تابعونا ولم نجد شيئاً حتى اليوم.

تصوير /فؤاد الحرازي

مدير عام الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية فرع شبام ووادي حضرموت

أدركوا مدينة شبام حضرموت قبل أن تلحق بصنعاء وزبيد

وادي حضرموت واد الطين والسدر وجذوع النخيل ، هكذا انتشرت المباني في وادي حضرموت بهذه المادة البسيطة ميقنة بأن عدوها الأول هو الماء. على مناطق متباعدة قليلا تتواجد مدن تاريخية ومعالم سياحية شهد لها العالم بتميزها وتفردها، قصر سيئون اكبر مبنى طيني في العالم ، شبام حضرموت أشهر مدن اليمن بطرازها المعماري وهي تتصدر قائمة التراث العالمي (اليونسكو)، مساجد وقصور تريم شهادة على تميز وتفرد المعمار اليمني .

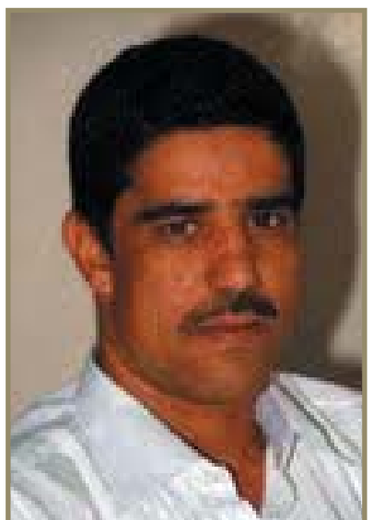

سيئون / أحمد سعيد بزعل

من خلال ما شهده وادي حضرموت من أمطار غزيرة في الأيام الماضية تنذر بوقوع الكارثة إذا لم نتنبه إلى هذه الأمر وإذا لم تتدارس الجهات المعنية بكل اختصاصاتها الفنية والمالية ،إذا لم تدرك جهات التمويل من مؤسسات حكومية ومنظمات دولية حجم هذا الخطر القادم فإننا سنفقد البعض إن لم يكن الكل من تراثنا الثقافي المعماري بفعل الممارسات الخاطئة والتجاهل نحو هذا الإرث المعماري .

شبام حضرموت التي يشهد لها التاريخ بأنها عمرت أكثر من 500 عام تحتضر وتنازع هذه الأيام الموت بعد أن تعرضت لبعض الأضرار من جراء الأمطار الأخيرة منها الخطيرة ومنها الخفيفة المنذرة بخطر قادم .. ولمعرفة ما تعرضت له هذه المدينة التاريخية من أضرار جراء الأمطار والسيول التي شهدتها مدن وادي حضرموت خلال الأيام الماضية التقينا المهندس / حسن عيديد طه عيديد مدير عام الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية فرع شبام ووادي حضرموت والذي بدأ حديثه قائلا:

الأمطار والسيول العدو الأول لتلك المآثر الطينية والمهدد الأول لانقراض وانهيار تلك المعالم التاريخية حيث انهيار جراء ذلك أول مبنى مهجور في وسط مدينة شبام التاريخية وتعرض البعض الآخر لتشققات وتصدعات على سطوح المباني إذا لم تبادر الحكومة بتوفير المخصصات اللازمة لمكتب الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية فرع شبام فإننا نترقب زيادة للأضرار إذا ما استمر نزول المطر خلال الأيام القادمة .

وأضاف: الشيء الثاني و الأهم لمواجهة مخاطر الأمطار والسيول يتمثل في كثرة أشجار السيسبان ومخلفات البناء ومخلفات النظافة التي ترمى في مجرى الوادي الرئيسي وبالذات في الجزء القريب من مدينة شبام التاريخية، فقد تسببت هذه الأشجار والمخلفات في ضيق اتساع المجرى وتشكل عرقلة لسير السيول مما قد تطغى هذه السيول على المدينة .

لافتا إلى أن مباني شبام حضرموت بنيت من الطين، إذا هي بحاجة إلى صيانة دورية ومستمرة ومنذ أن أغلق المشروع اليمني الألماني gtz في 2010م لم نستطع التدخل لترميم مباني المدينة وبلاغات الأضرار تتوافد إلى مكتبنا ولكن دون أن نجد حلا لهذه المناداة .

واختتم مدير عام الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية فرع شبام ووادي حضرموت تصريحه بالقول: نحن من هنا وبكل صراحة نتوجه إلى قيادة الدولة بكل مفاصلها ونقول أدركوا مدينة شبام حضرموت قبل أن تلحق بصنعاء وزبيد وأن لا نجعل قضايانا السياسية أكبر الهم، فالمجتمع في شبام يناشد الجميع من حكومة ومنظمات دولية بسرعة التدخل لمواجهة خطر قادم إذا لم نواجهه اليوم فلن تكون هناك مدينة اسمها شبام حضرموت قبلة السياحة اليمنية .